| جمهورية مصر العربية | ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٣هـ |
| --- | --- |
| وزارة الأوقاف | ٢٩ أكتوبر ٢٠٢١م |

(١)

# المرافق العامة

## بين تعظيم النفع ومخاطر التعدي

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم : {هُوَ أَنْشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}، وأشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأَشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عَبدُه ورسولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيه وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ.

**وبعد :**

فإن الدين الإسلامي دين البناء والإعمار، والصلاح والإصلاح، وقد جاءت رسالات السماء داعيةً إلى تلك المبادئ السامية، حيث يقول الحق سبحانه: {وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}، ويقول تعالى على لسان سيدنا شعيب (عليه السلام): {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}.

ومما لا شك فيه أن الحفاظ على المرافق العامة التي تقوم الدولة ببنائها وتطويرها صورة من صور الإصلاح الذي يعود نفعه على المجتمع كله؛ ذلك أن حق الانتفاع بها ليس ملكًا لأحد بعينه، ولا لفئة دون فئة، وإنما هو ملك للمجتمع كله، فكما ننتفع جميعًا بالمرافق العامة يجب أن نحافظ عليها جميعًا، وأن نغلَّ يد المفسدين عن أي محاولة لإفسادها أو تعطيلها .

ويجب على كل من يقوم على المرافق العامة أن يؤدي عمله بإخلاص وإتقان، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)، كما أن المنتفع بها يجب أن يستخدمها على وجه لا ضرر فيه ولا إفساد ولا إسراف ، حيث

يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)، وبذلك يتحقق التعاون بين أبناء المجتمع على الخير والنفع العام، حيث يقول تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ}.

إن الحفاظ على المرافق العامة واجب شرعي ووطني وإنساني، وهذا الواجب لا يقف عند حدود الحفاظ عليها فحسب، بل يمتد إلى العمل على تعظيمها، والإسهام في تطويرها، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ).

فمعنى قوله (صلى الله عليه وسلم): (كَرَى نَهْرًا) أي: وسَّعه، ويقاس على ذلك كل مجرى مائي، فواجبنا أن نطهره وأن نوسعه، لا أن نعتدي عليه ولا أن نضيقه، وكذلك الحال في أمر الطريق العام الذي ينبغي أن نحافظ عليه، لا أن نعتدي عليه أو نضيقه على المارة أو نلقي عليه المخلفات ونحوها.

ومن لم يكن لديه القدرة على تعظيم نفع هذه المرافق العامة، فعليه أن يحث غيره على فعل ذلك، امتثالًا لقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ)، فإن لم يستطع فليكف يده عن إفساد شيء منها، حيث يقول (عز وجل): {إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ}، ويقول تعالى: {وَاللهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ}، كما أن علينا جميعًا أن نحرص على الحفاظ عليها، وترشيد استخدامنا لها.

ونؤكد أن جميع المرافق والممتلكات العامة، كالمؤسسات، والمدارس، والمستشفيات، والطرق، ووسائل المواصلات أمانة في أعناقنا سنحاسب عليها جميعًا، فلا يجوز العبث بها، أو إتلافها بأي صورة من صور الإتلاف أو الإفساد أو سوء الاستخدام .

١٨الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا شك أن الحفاظ على المرافق العامة وعدم التعدي عليها من سبل الخير، وطرق الفلاح؛ لذلك فقد جعل نبينا (صلى الله عليه وسلم) كف الأذى من شعب الإيمان، وإحدى أنواع الصدقات، ومن أسباب دخول الجنة، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم): (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ)، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي المُسْلِمِينَ)، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فإنَّها صَدَقَةٌ مِنْكَ علَى نَفْسِكَ).

فما أحوجنا إلى الوعي بأهمية المرافق العامة، ووجوب الحفاظ عليها؛ من خلال غرس الشعور بالمسئولية الدينية والوطنية للحفاظ على الوطن، وحماية مقدراته، وتنمية موارده، حيث يقول تعالى: {فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

اللهم احفظ مصر وسائر بلاد العالمين